بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله** مقدر الاقوات والآجال وكاتب
على التفصيل والاجمال واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له موجد الاعمال وسائر البر
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله اشرف المخلوقات صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه
صلاة وسلاما دائمين الى الممات **وبعد** فلما كان كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون
لشيخنا شيخ الاسلام الشهاب احمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله مما عرف قدره واشتهر
ذكره غير انه في الاسهاب والاطناب بما عز تناوله على بعض الاحباب وعسر تحصيله
على كثير من الطلاب اختصرته في اربعة عشر فصلا حذف ما تكرر فيه وما ليس مقصودا
لغالب الاصحاب قاصدا بذلك التسهيل والاجر والثواب وابدلت ذلك بزيادات تعرف
للمتأمل في المباحث الآتية خصوصا في خاتمة الكتاب **وسميته** تحفة الراغبين في بيان
امر الطواعين والله اسأل ان ينفع به جميع الطالبين **الفصل الاول** في حكم الطاعون
عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الوجع
رجز وعذاب او بقية عذاب عذب به ناس من قبلكم الحديث رواه الشيخان البخاري
ومسلم وفي رواية لهما عذب به بنو اسرائيل وفي رواية لمسلم ان هذا الطاعون رجز وبقية
عذاب عذب به قوم الحديث وفي رواية له ايضا ان هذا الوباء رجز اهلك الله به بعض الامم
وقد بقي في الارض منه شيء يجيء احيانا ويذهب احيانا الحديث فالرجز والرجس هنا بمعنى
الطاعون وهو انما يكون عذابا على الكافر وانه رحمة وشهادة المسلم فعن ابي عسيب
بمهملتين بوزن عظيم واسمه احمر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون
الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر رواه الامام احمد وفي
رواية للطبراني فارسلت الحمى الى قباء لكن قال في الاصل بعد ايراده وقد دل حديث ابي
عسيب على انه صلى الله عليه وسلم اختارها على الطاعون واقرها بالمدينة ثم دعا الله
فنقلها الى الجحفة كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة ايضا وبقيت منها بقايا قال ولا تعارض
هذا الدعاء برفع الوباء عنها الان وقوعه فيها نادر بخلاف الطاعون لم ينقل قط انه وقع فيها
ولحديث ابي عسيب شواهد منها في البخاري عن عائشة انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء
فجعله الله رحمة للمؤمنين وروي عنها انها قالت انه قالت انه موعظة ورحمة للمؤمنين
وعذاب وسخط للكافرين **الفصل الثاني** في بيان من نزل عليه الطاعون عن علي
رضي الله عنه ان نبيا من الانبياء عصاه قومه فقيل له نقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط
عليهم عدوا من غيرهم قال لا ولكن موت ذفيف قال اي علي فسلط الله عليهم الطاعون
فجعل يقل العدد ويحرق القلوب رواه قطني في مسنده وفي المبتدا لابن اسحاق في سبب
تأسيس داود عليه السلام بيت المقدس ان الله تعالى اوحى الى داود ان بني اسرائيل كثر
طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين
او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا فاختر لنا فقال اما الجوع فبلاء
فيه لا صبر عليه واما العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الى ان زالت الشمس
سبعون الفا ويقال مائة الف فتضرع داود الى الله فرفع عنهم فقال داود ان الله قد
رحمكم فاحمدوا الله شكرا بقدر ما بلاكم فشرع في تأسيس المسجد الى ان كان اكماله على يد
ابنه سليمان عليهما السلام واصل هذا الحديث عند الامام احمد والنسائي في الكبرى بسند
على

على شرط مسلم **الفصل الثالث** في بيان صفته وسبب حدوثه ونسبته من الوباء قال
النووي في تهذيبه الطاعون مرض معروف وهو بثر وورم مؤلم جدا يخرج مع لهيب ويسود
ما حوله او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كدرة ويحصل معه خفقان القلب والقيء ويخرج في
المراق والآباط غالبا وفي الايدي والاصابع وسائر الجسد وقال في الروضة كاصلها فسر بعضهم
الطاعون بانصباب الدم الى عضو وقال اكثرهم انه هيجان الدم وانتفاخه وقال ابو علي
ابن سينا وغيره من حذاق الاطباء الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا تحدث في
المواضع الرخوة والمغابن من البدن واغلب ما يكون تحت الابط او خلف الاذن وعند الارنبة
قال وسببه دم ردي مائل الى العفونة والفساد يستحيل الى جوهر سمي يفسد العضو
ويغير ما عليه ويؤدي الى القلب كيفية ردية فيحدث القيء والغثي والخفقان ويطلق
عليه وباء وبالعكس قال والوباء فساد جوهر الهواء الذي هو مادة الروح ومدده ولذلك
لا يمكن حياة شيء من الحيوان بدون استنشاقه وقريب من هذا قول علاء الدين بن النفيس
الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء باسباب خبيثة سماوية او ارضية كالشهب والرجوم
في آخر الصيف والماء الآسن والجيف الكثيرة والمراق ما رق من اسفل البطن ولان قال
الجوهري ولا واحد له من لفظه وميمه زائدة وقال ابو عبيد الهروي واحدها مرق والمغابن
جمع مغبن وهي مواضع الانغاذ وهي اصل الفخذين والآباط وشبهها ويقال ايضا المغابن
والارنبة قصبة الانف والطاعون اخص من الوباء وان خالفه ما مر عن ابن سينا لخبر
الصحيحين عن ابي هريرة على ابواب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال مع
خبرهما عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي اوبأ ارض الله الحديث وفيه قول بلال
اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا من ارضنا الى ارض
الوباء فلو كان الطاعون هو الوباء لتعارض الخبران لكن لا تعارض بينهما لان الطاعون
اخص من الوباء لان الوباء بالمد والقصر المرض العام والطاعون طعن الجن وقد اعيا
الاطباء دواؤه حتى سلم حذاقهم انه لا دواء له اي على ما يأتي فيه في الفصل السادس
وفي فرع اواخر الكتاب ولا يخالف ذلك قول الاطباء انه ينشأ عن مادة سمية او هيجان
الدم وانصبابه الى عضو او من فساد الهواء او غير ذلك لانه لا مانع من ان ذلك يحدث
عن الطعنة الباطنة بان تحدث منها المادة السمية او يهيج بسببها الدم وينصب نعم
من زعم انه ينشأ من فساد الهواء ابطل قوله بانه يقع في اعدل الفصول وفي اصح البلاد
هواء وبانه لو كان من الهواء لعم الناس وسائر الحيوانات وجميع البدن وليس كذلك كما هو
مشاهد **الفصل الرابع** في ذكر ما ورد في ان الطاعون وخز الجن والكلام عليه وفي ذكر
اجوبة واشكالات فيه وفي غيره فالاول قد ورد عن ابي موسى الاشعري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناء امتي بالطعن والطاعون فقيل يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة رواه الطبراني
وفي رواية له وهو شهادة لكل مسلم ويقال بدل الزاي صاد مهملة او طاء مهملة وروي
بدل وخز طعن وبدل اعدائكم اخوانكم وروى الامام احمد قال غدة كغدة الابل
المقيم عليها شهيد والفار منها كالفار من الزحف والظاهر ان معنى الحديث الطلب اي
الدعاء ففي بعض طرقه اللهم اجعل فناء امتي في الطاعون وفي رواية اللهم اجعل فناء
امتي قتلا في سبيلك بالطعن والطاعون وزعم بعض من ادركناه انه معناه الخبر بمعنى

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)